Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٦) الزكاة على الأقارب والإنفاق من أحب المال

روى الإمام مسلم- بسنده- عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال:

كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة مالا، وكان أحب أمواله إليه بيرحى، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قام أبو طلحة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال: إن اللّه يقول فى كتابه: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ وإن أحب أموالى إلى بيرحى وإنها صدقة للّه أرجو برها وذخرها عند اللّه، فضعها يا رسول اللّه حيث شئت قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: بخ، ذلك مال رابح ذلك مال، رابح، قد سمعت ما قلت فيها، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه.

المفردات

(بيرحى): جمع ابن الأثير فى النهاية أوجهًا كثيرة لضبط هذه الكلمة فقال: يروى بفتح الباء وبكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد والقصر فهذه ثمان لغات، وفى رواية حماد بن سلمة (بريحا) بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على الياء. وفى سنن أبى داود (بأريحا) مثله لكن بزيادة ألف.

وأفصح اللغات كما قال الباجى: بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور وبهذا جزم الصغانى وقال إنه فيعلى من البراح.

قال: ومن ذكره بكسر الموحدة وظن أنها بئر من آبار المدينة فقد صحف. اهـ. فتح البارى. وذكر الإمام النووى أن هذا الموضع يعرف بقصر بنى جديلة قبلى المسجد، وهو حائط يسمى بهذا الاسم.

(بخ) بإسكان الخاء، وبتنوينها مكسورة، وحكى الكسر بلا تنوين والمعنى تعظيم الأمر وتفخيمه، وتقال أيضًا: عند الإعجاب وتقال إذا حمد بالفعل.

(ذلك مال رابح) أى من الربح ومضاعفة الثواب عليه، وروى بالياء أى رابح عليك أجره ونفعه فى الآخرة.

المعنى

كان الصحابة رضوان اللّه تعالى عليهم لا يصدرون فى عمل من الأعمال إلا عن